

كلمة الرئيس توماس س. مونسن

## تأمل في سبيل رجلك

عندما ننظر إلى يسوع المسيح كقدوتنا ونتبع خطاه، يمكننا أن نعود بأمان إلى أبينا السماوي.

”إنه حدد المسار وقاد الطريق.“<sup>٥</sup>

عندما نتطلع إلى يسوع كقدوتنا ونسير على خطاه، يمكننا العودة بأمان إلى الأب السماوي لنعيش معه إلى الأبد. قال النبي نافي، إن ”الخلاص لا يُسَّرُ للإنسان ما لم يُقَمَّ حَتَّى التَّهَابَةِ عَلَى الاِئْتِدَاءِ بِابْنِ اللَّهِ الْحَيِّ.“<sup>٦</sup>

أمرأة كانت في كل مرة تتحدث عن تجاربها خلال زيارتها إلى الأرض المقدسة،

قالت، ”مشيتُ حيث مشى يسوع!“ إنها كانت بجوار المكان الذي عاش فيه يسوع وعام. ربما وقفت على الصخرة التي وقف مرة عليها أو قد نظرت إلى سلسلة جبال قد نظر مرة إليها. التجارب، في حد ذاتها كانت مثيرة لها؛ ولكن المشي جسدياً حيث مشى يسوع هو أقل أهمية من العيش كما عاش المسيح. محاكاة أفعاله، وقودته هي أكثر أهمية بكثير من محاولة تتبع أثر بقايا مساراته في الحياة الأرضية. عندما دعا يسوع رجل غني، ”تعالْ اثْبُغْنِي“<sup>٧</sup> لم يكن يقصد أن الرجل الغني يتبعه بصعود ونزول التلال والوديان في الريف.

بالنسبة لنا نحن فإنه ليس من الضروري السير على شواطئ بحر الجليل أو بين تلال القدس للسير حيث سار يسوع. كل واحد منا يمكنه أن يسير على دربه عندما نختار بأن نتبعه في حياتنا الأرضية ونسمع رنين كلماته في آذاننا، وتملاً روحه قلوبنا، وتعاليمه توجه حياتنا. قدوته تضيء الطريق لنا. قال، ”أنا هو الطريق والحق والحياة.“<sup>٨</sup>

أنا على يقين من أننا تركنا أبينا مع رغبة عارمة في العودة إليه، لكي نتمكن من أن نحظى بالإعلاء الذي خطه لنا والذي رغبتنا نحن به بشدة. على الرغم من أنه تركنا لنعث على هذا المسار الذي سيقدونا إلى أبينا في السماء ونتبعه، إلا أنه لم يرسلنا هنا من دون التوجيه والإرشاد. بالأحرى، فهو قد أعطانا الأدوات التي نحتاجها، وهو سوف يساعدنا عندما نطلب مساعدته ونسعى جاهدين لبذل كل ما في وسعنا للثبات إلى النهاية والحصول على الحياة الأبدية.

للمساعدة في توجيهنا، لدينا كلمات الله وابنه الموجودة في النصوص المقدسة. لدينا نصائح وتعاليم أنبياء الله. والأكثر أهمية، أنه قدم تم تزويدنا بقودة كاملة لتبعتها ألا وهي قدوة ربنا ومخلصنا يسوع المسيح—ولقد صدرت تعليقات للاحتذاء بهذه القدوة. قال المخلص نفسه: ”تعالْ اثْبُغْنِي.“<sup>٩</sup> ”وَالْأَعْمَالُ الَّتِي رَأَيْتُمُونِي أَفْعَلُهَا يَجِبُ أَنْ تَفْعَلُوهَا أَيْضًا.“<sup>١٠</sup> وطرح السؤال، ”أَيُّ نَوْعٍ مِنْ الْبَشَرِ يَجِبُ أَنْ تَكُونُوا؟“ وتم أجاب، ”الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: يَجِبُ أَنْ تَكُونُوا مِثْلِي.“<sup>١١</sup>

يا إخواني وأخواتي الأحباء، أنا اشعر بالتواضع وأنا أقف أمامكم هذا الصباح. أطلب إيمانكم وصلاتكم من أجلي وأنا أشاطركم رسالتي.

كل واحد منا بدأ رحلة رائعة وضرورية عندما غادرنا عالم الأرواح ودخلنا مرحلة التحديات هذه والتي تسمى الحياة الفانية. الأغراض الرئيسية من وجودنا على الأرض هي للحصول على جسم من لحم وعظام، ولاكتساب الخبرة التي يمكن أن تأتي فقط من خلال الانفصال عن والدينا السماويين، وليرى إن كنا سنحافظ على الوصايا. في سفر إبراهيم، الفصل الثالث، نقرأ ”وسوف نجرهم بهذا لنرى أن كانوا سيفعلون جميع الأشياء التي يوصيهم بها الرب إلههم.“<sup>١٢</sup> عندما وصلنا إلى الأرض، جلبنا معنا هذه الهدية العظيمة من الله—ألا وهي حريتنا للاختيار. هناك الآلاف من الطرق التي نعد فيها محظوظين لأجل قدرتنا على الاختيار لأنفسنا. هنا نتعلم من المشرف القاسي، وهو الخبرة. نحن نتميز بين الخير والشر. نحن نفرق بين المر والحلو. ونحن نتعلم أن القرارات تحدد المصير.

عندما ندرس الطريق التي سارها يسوع، سوف نرى أنه واجه العديد من نفس التحديات التي سنواجهها أنفسنا في الحياة.

على سبيل المثال، تعرض يسوع إلى خيبة الأمل. وعلى الرغم من أنه مرّ بالعديد من خيبات الأمل، أكثر واحدة مؤثرة كانت أكثر في رثاءه للقدس عندما أنهى خدمته العامة. وكان بني إسرائيل قد رفضوا أمان وحماية الجناح الذي قدّمه لهم. بينما تطلّع على المدينة التي كانت قريباً ستكون مهجورة ومدمّرة، كان مليئاً بمشاعر الحزن العميق. صرخ متأثراً "يا أورشليم يا أورشليم يا قاتلة الأنبياء وراجمة المرسلين إليهما كم مرة أردت أن أجمع أولادك كما تجتمع الدجاجه فراخها تحث جناحها ولم تُريدوا."<sup>١٤</sup>

يسوع تعرض للإغراء. لوسيفر، الشيطان، كرس كل قوته العظيمة، ومغالطته الأكثر جاذبية، وقام بإغرائه هو الذي صام لمدة ٤٠ يوماً و٤٠ ليلة. يسوع لم يستسلم؛ بدلا من ذلك قاوم كل الإغراءات. كانت كلماته الأخيرة: "أذهب يا شيطان!"<sup>١٥</sup>

يسوع مشى في طريق الألم. فكروا في جثسياني، حيث "كان في جهاد... وصار عرقه كقطرات دم نازلة على الأرض."<sup>١٦</sup> ولا أحد يستطيع نسيان معاناته القاسية على الصليب.

كل واحد منا سوف يسير على درب خيبة الأمل، ربما بسبب فرصة ضائعة، أو قوة يساء استخدامها، أو خيارات أحد أفراد أسرته، أو خياراتنا نحن أنفسنا. جميعنا أيضاً سنعرض للإغراء. نقرأ في القسم التاسع عشر لكتاب المبادئ والعهود "وينبغي أن يجرب إبليس بني البشر وإلا يمكنهم الاختيار لأنفسهم."<sup>١٧</sup>

كذلك نحن سنسلك درب الألم. نحن، كخدم، لا يمكننا أن نتوقع أن نعيش حياة أسهل من حياة المعلم، الذي قد غادر الأرض بعد ألم ومعاناة عظيمتين. في حين أننا سوف نعثر على الحزن

المربّر في طريقنا، فيمكننا أيضاً العثور على السعادة العظيمة.

ونحن، مع يسوع، يمكننا السير في طريق الطاعة. لن يكون سهلاً دائماً، ولكن دعوا شعارنا يكون نفس ما أعطاه لنا صموئيل: "هُوَذَا الإِسْتِمَاعُ أَفْضَلُ مِنَ الذَّبِيحَةِ وَالْإِضْعَاءُ أَفْضَلُ مِنْ شَحْمِ الْكِبَاشِ."<sup>١٨</sup> دعونا نتذكر أن النتيجة النهائية للعصيان هي الأسر والموت، بينما ثواب الطاعة هو الحرية والحياة الأبدية.

ونحن، مثل يسوع، يمكننا السير في طريق الخدمة. مثل النور الكاشف للخير، كذلك كانت حياة يسوع عندما كان يخدم بين البشر. لقد بعث قوة في أطراف المشلول وأعاد البصر إلى عيون العمي، والسمع إلى آذان الصم.

يسوع اتبع طريق الصلاة. لقد علمنا كيف نصلي بإعطائنا الصلاة الجميلة التي نعرفها على أنها صلاة الرب. ومن يمكن أن ننسى صلاته في جثسياني، "لِتَكُنْ لِي إِرَادَتِي بَلْ إِرَادَتُكَ؟"<sup>١٩</sup>

التعليقات الأخرى التي قدمها لنا المخلص هي في تناول أيدينا، فهي موجودة في النصوص المقدسة. في خطبته على الجبل، يروي لنا أن نكون رحماء، وأن نكون متواضعين، وأن نكون من الصالحين، وأن نكون أتقياء القلب، وأن نكون صانعين السلام. إنه يعلمنا أن نقف بشجاعة دفاعاً عن معتقداتنا، حتى عندما نواجه بالسخرية والاضطهاد. إنه يطلب منا السماح لنورنا بأن يشع لكي يمكن أن يراه الآخرين ويشعرون بالرغبة في تمجيد أبنينا في السماء. إنه يعلمنا أن نكون نظيفين أخلاقياً في كل أفكارنا وأفعالنا. يروي لنا بأن ما هو أكثر أهمية هو أن نكنز كنوزنا لنا في السماء على أن نكنزها على الأرض.<sup>٢٠</sup>

تعلمنا أمثاله بقوة وبسلطة. برواية السامري الصالح، يعلمنا أن نحب ونخدم جيراننا.<sup>٢١</sup> في مثل الوزنات، يعلمنا بأن نُطوّر أنفسنا ونسعى لتحقيق الكمال.<sup>٢٢</sup> في مثل الخراف الضالة، يرشدنا أن نذهب لإنقاذ

أولئك الذين تركوا المسار وصلوا طريقهم.<sup>٢٣</sup> بينما نسعى جاهدين لوضع المسيح في مركز حياتنا من خلال تعلم كلماته، من خلال اتباع تعاليمه، والمشي في سبيله، فقد وعد بأن يشاطرنا الحياة الأبدية والتي مات لكي يكسبها. لا يوجد هناك غرض أعلى وأنبى من هذا، وهو أننا نختار قبول انضباطه ونصبح تلاميذه والقيام بعمله طوال حياتنا. لا شيء آخر، ولا يوجد خيار آخر نتخذه، يمكنه أن يغيرنا كما يغيرنا هو.

عندما أفكر في أولئك الذين حاولوا حقاً أن يحذو حذو المخلص والذين ساروا في سبيله، تتبادر بسهولة إلى ذهني أسماء غوستاف ومارغريت واكر، اثنين من الأفراد الأكثر تتبعاً للمسيح الذين عرفتهم في حياتي. كانوا من الألمان الأصليين الذين هاجروا إلى شرق كندا، التقيت بهم عندما كنت أشغل منصب رئيس البعثة هناك. الأخ واكر كان يكسب رزقه كحلاق. وعلى الرغم من أن إمكانياتهم كانت محدودة، إلا أنهم تقاسموا كل ما لديهم. لم يُرَقوا بأطفال، لكنهم رعرعوا جميع من دخلوا منزلهم واعتنوا بهم. سعى الرجال والنساء المتعلمين وذوي الثقافة الرفيعة للتعرف إلى خدام الله هؤلاء المتواضعين واعتبروا أنفسهم محظوظين إذا تمكّنوا من قضاء ساعة في حضرتهم.

كان مظهرهم عادي، لغتهم الإنجليزية كانت صعبة الفهم بعض الشيء، وبينهم كان متواضعاً. لم يملكوا سيارة أو جهاز تلفزيون، ولم يفعلوا أي من الأشياء التي في العالم تلفت عادة الانتباه. ولكن أتى الأمناء إلى منزلهم لمشاركة الروح التي كانت هناك. كان منزلهم جنة الله على الأرض، وكانت روحهم تشع بالسلام والخير الخالص.

نحن أيضاً يمكن أن تكون لدينا تلك الروح ويمكن تقاسمها مع العالم عندما نسير في طريق مخلصنا ونتبع قدوته الكاملة. نقرأ في سفر الأمثال "تأمل في سبيل رجلِك."<sup>٢٤</sup> عندما فعل ذلك، سيكون

لدينا الإيمان، وحتى الرغبة، في السير على الطريق الذي ساره يسوع. لن يكون لدينا أي شك في أننا نسير على الطريق الذي يريد أبونا لنا أن نسير عليه. يزدونا قدوة المخلص بنمط ومقياس لكل ما نفعله، وكلماته هي مرشد لا يخفق. سوف تعيدنا طريقه إلى المنزل بأمان. ليكون هذا بركتنا، وهذا صلاتي، باسم يسوع المسيح، الذي أحبه والذي أخدمه، والذي أشهد له، آمين.

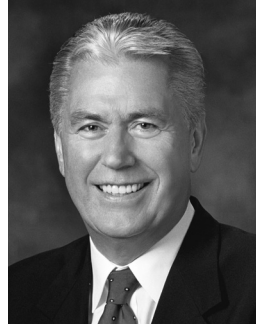
#### ملاحظات

١. إبراهيم ٣: ٢٥.
٢. لوقا ١٨: ٢٢.

٣. ٣ نافي ٢٧: ٢١.
٤. ٣ نافي ٢٧: ٢٧.
٥. أيلازا ر. سنو،  
"How Great the Wisdom and the Love"  
Hymns، رقم ١٩٥.
٦. ٢ نافي ٣١: ١٦.
٧. لوقا ١٨: ٢٢.
٨. يوحنا ١٤: ٦.
٩. لوقا ١٣: ٣٤.
١٠. متى ٤: ١٠.
١١. لوقا ٢٢: ٤٤.
١٢. المبادئ والعهود ٢٩: ٣٩.
١٣. ١ صموئيل ١٥: ٢٢.
١٤. لوقا ٢٢: ٤٢.
١٥. راجع متى ٥: ٦.
١٦. راجع لوقا ١٠: ٣٠-٣٧.
١٧. راجع متى ٢٥: ١٤-٣٠.
١٨. راجع لوقا ١٥: ٤-٧.
١٩. الأمثال ٤: ٢٦.

## تعالم لزمنا

ابتداء من أكتوبر/تشرين الأول ٢٠١٤ وحتى أبريل/نيسان ٢٠١٤، الدروس الخاصة بكهنوت ملكيصادق وجمعية الإعانة والتي تُقدّم في يوم الأحد الرابع يجب أن يتم تحضيرها من كلمة واحدة أو أكثر من الكلمات التي أُلقيت في المؤتمر العام لشهر أكتوبر/تشرين الأول. في شهر إبريل/نيسان لعام ٢٠١٤، يمكن أن يتم اختيار الكلمات المختارة من أي من المؤتمرات سواء من مؤتمر شهر أكتوبر/تشرين الأول ٢٠١٤ أو مؤتمر شهر إبريل/نيسان لعام ٢٠١٥. رؤساء الوتد والمقاطعة يجب أن يختاروا الكلمات التي يجب أن يتم استخدامها في مناطقهم، أو يمكنهم أن يسألوا مسؤولياتهم هذه إلى الأساقفة ورؤساء الفروع. الخطب متوافرة بلغات متعددة في موقع [conference.lds.org](http://conference.lds.org).



كلمة الرئيس ديتر ف. أختدورف  
المُستشار الثاني في الرئاسة الأولى

## تسلم شهادة بالنور والحقيقة

شهادتك الشخصية بالنور والحقيقة لن تُبارك أنت وذريتك فقط هنا على الأرض، لكنها سترافقك أيضا في الأبدية.

أنت وأنا لا نعرف قيمتها اليوم. على سبيل المثال، ما الذي يمكن أن يفكره فينا أولئك الناس إذا أخبرناهم بقصص عن الطائرات، النفاثة الضخمة، أفران الميكروويف، الأدوات الإلكترونية المحمولة التي تحتوي على مكثبات رقمية ضخمة، ومقاطع فيديو خاصة بأحفادنا والتي نشاركها على نحو فوري مع الملايين من الناس حول العالم؟ قد يُصدقنا البعض. معظمهم سيهزأ بنا، يعارضنا، أو حتى من الممكن قد يسعوا لإسكاتنا أو أذيتنا. قد يحاول البعض تطبيق المنطق، والعقل، والحقائق ليبينوا بأننا مُضللون، حماقي، أو حتى خطيرون. قد يدينوننا لمحاولتنا تضليل الآخرين.

لكن بالطبع، أولئك الناس سيكونون مخطئين تماماً. قد يكونوا حسني النية ومخلصين. قد يشعرون بالإيجابية المطلقة حيال رأيهم. لكنهم ببساطة لن يكونوا قادرين على أن يروا بوضوح لأنهم لم يتسلموا بعد نور الحقيقة الأكثر اكتمالاً.

### وعدّ بالنور

يبدو بأنها سمة إنسانية بأن نقترض بأنها على حق حتى عندما نكون على خطأ. وإذا كان هذا هو الحال، فأني أأمل هناك لأي واحد منا؟ هل مُقدّر علينا أن ننجرف بعيدا بلا هدف في محيطاتٍ من المعلومات المتضاربة، مُطوقين بطوفٍ من الأجيال التي صنعناها من جراء تحاملاتنا وتحيزنا؟ هل من الممكن العثور على الحقيقة؟

الغرض من تعليقاتي هو إعلان الرسالة البهيجة بأن الله نفسه—رب الجنود الذي يعلم الحقيقة كلها—أعطى أبنائه الوعد بأنه يمكنهم أن يعرفوا الحقيقة بأنفسهم.

على مئات البلايين من النجوم.<sup>٢</sup> في فترة قصيرة جدا، تغير فهمنا للكون إلى الأبد. اليوم يمكننا أن نرى هذه المجرات البعيدة.<sup>٤</sup> نعلم بأنها موجودة هناك. وبأنها كانت موجودة هناك لفترة طويلة جداً.

لكن وقبل أن يمتلك البشر أدوات قوية إلى حدٍ كافٍ لجمع النور الساموي وجعل تلك المجرات مرئية، لم نُصدق بأن مثل هذا الشيء كان ممكناً. ضخامة الكون لم تتغير على نحو مفاجئ، لكن قدرتنا على أن نرى ونفهم هذه الحقيقة تغيرت على نحو كبير. وبوجود هذا الكم الهائل من النور، تم تعريف البشر على آفاقٍ مجيدة لم نتخيلها قبلاً.

### إنه من الصعب علينا أن نُؤمن بما لا نراه

افتراض بأنك كنت قادراً على العودة بالزمن إلى الوراء وتبادلت أطراف الحديث مع أناس عاشوا قبل ألف أو حتى مائة عامٍ مضت. تخيل أنك حاولت أن تصف لهم بعض وسائل التكنولوجيا الحديثة التي

كطيار، طرث لساعات عديدة عبر قاراتٍ ومحيطاتٍ وسط ظلمة الليل. مراقبتي لسماء الليل من نافذة قمر القيادة خاصتي، خاصة مجرة درب التبانة، غالباً ما جعلتني أتعجب من اتساع وعمق خلق الله—وهو ما تصفه النصوص المقدسة على أنه "عوالمٌ لا حصر لها."<sup>١</sup>

لقد مضى على ذلك أقل من قرن عندما افترض معظم علماء الفلك بأن مجرتنا درب التبانة كانت المجرة الوحيدة في الكون.<sup>٢</sup> لقد افترضوا بأن كل ما يقبع وراء مجرتنا كان عبارةً عن مسافات هائلة من العدم، والفراغ اللامتناهي—مسافات شاغرة، وباردة، وخالية من النجوم، والضوء، والحياة.

عندما أصبحت التلسكوبات أكثر تعقيداً وتقدماً—بما في ذلك التلسكوبات التي يمكن إطلاقها في الفضاء—بدأ علماء الفلك في فهم حقيقة مذهلة، وتقريبا غامضة: وهي أن الكون محيّر للعقل وأكبر مما اعتقد أي أحدٍ مسبقاً، وبأن السماوات مليئةٌ بالمجرات التي لا حصر لها، والبعيدة عنا بعد لا يمكن تصوره، وكلٌ منها تحتوي



رجاءً فكروا بعظمة هذا الوعد:

الله الأبدي والقادر على كل شيء، خالق هذا الكون الشاسع، سيتحدث إلى أولئك الذين يتقربون إليه بقلب صادق ونية حقيقية وخاصة.

هو سيتحدث إليهم في الأحلام، والرؤى، والأفكار، والمشاعر.

هو سيتحدث إليهم بطريقة جلية والتي تتخطى حدود التجربة البشرية. هو سيمنحهم التوجيه والإجابات الإلهية لحياتهم الخاصة والشخصية.

بالطبع، سيكون هناك من سيستهزؤون ويقولون بأن مثل هذا الشيء مستحيل، وبأنه إذا كان هناك إله، فستكون لديه أمور أفضل ليقوم بها أهم من الاستماع إلى صلوات شخص واحد ومن ثم الإجابة عليها.

لكنني أقول لكم هذا: الله يهتم بكم. هو سيستمع، وهو سيُجيب على أسئلتكم الشخصية. الإجابات على صلواتكم ستأتي بطريقة الخاصة وفي وقته الخاص، ولذلك، أنتم تحتاجون لأن تتعلموا أن تستمعوا إلى صوته. الله يريدكم أن تعثروا على طريق عودتكم إليه، والمخلص هو الطريق.<sup>٥</sup> الله يريدكم أن تتعلموا عن ابنه، يسوع المسيح، وأن تختبروا السلام والبهجة العميقين اللذين يأتيان من اتباع طريق التلمذة الإلهي.

يا أصدقائي الأعزاء، هذه تجربة مباشرة إلى حد ما، بضمان من الله، مدونة في كتاب يحتوي على نصوص مقدسة؛ متوافر لكل رجل، وامرأة، وطفل مستعدون لأنه يضعوه موضع الاختبار:

أولاً، يجب أن تفتشوا كلمة الله. هذا يعني قراءة النصوص المقدسة ودراسة كلمات الأنبياء القدامى وكذلك الأنبياء الحديثين فيما يتعلق بإنجيل يسوع المسيح المُستعاد—وليس بنية التشكيك أو النقد بل برغبة صادقة في اكتشاف الحقيقة.

فكروا وتأملوا في الأمور التي تشعرون بها، وأعدوا أذهانكم لتسلم الحقيقة.<sup>٦</sup> "بل إن لم يستقم لكم إلا الرغبة في الإيمان فلتتبحروا لهذه الرغبة أن تعمل فيكم حتى... يهتئ"

من نفوسكم مكاناً [لـ]قول الله".<sup>٧</sup>

ثانياً، يجب عليكم أن تتمعنوا، وتأملوا، وتبدلوا كل ما في وسعكم بشجاعة لأن تؤمنوا،<sup>٨</sup> ولأن تكونوا مُمتنين لكم كان الرب رحياً على أبنائه منذ أيام آدم وإلى يومنا بإرسال أنبياء، رائيين، ومُوحى لهم ليقودوا كنيسته وليساعدونا في العثور على طريق العودة إليه.

ثالثاً، يجب أن تسألوا أبيكم السماوي، باسم ابنه يسوع المسيح، لكي يُظهر الحقيقة عن كنيسة يسوع المسيح لقديسي الأيام الأخيرة لكم. اسألوا بقلب مُخلص وبنية صافية، وكُنَّا إيماناً بيسوع المسيح.<sup>٩</sup>

هناك أيضاً خطوة رابعة، قُدمت لنا من قبل المخلص: "إن شاء أحد أن يعمل مَشِيئَةَ [الله]، يُعْرِفِ التَّعْلِيمَ هَلْ هُوَ مِنَ اللَّهِ أَمْ أَتَّكَلَّمُ أَنَا مِنْ نَفْسِي."<sup>١٠</sup> بكلمات أخرى، عندما تحاولون أن تؤكدوا صحة مبادئ الإنجيل، يجب أولاً أن تعيشوا بحسبها. ضعوا تعليم الإنجيل وتعاليم الكنيسة تحت الاختبار في حياتكم الخاصة. افعلوا ذلك بنية صادقة وحقيقية وبإيمانٍ راسخ في الله. إذا فعلتم هذه الأمور، فإن لديكم وعد من الله—الذي يلتزم بكلمته—بأنه سيكشف الحقيقة لكم بقوة الروح القدس. هو سيمنحكم نوراً أعظم سيسمح لكم بأن تروا في العتمة وتشهدوا آفاقاً مجيدة لا يمكن أن يتصورها عقل بشر.

قد يقول البعض بأن الخطوات صعبة للغاية أو لا تستحق بذل الجهد والعناء. لكنني أقترح بأن هذه الشهادة الشخصية بالإنجيل والكنيسة هي أهم شيء يُمكن أن تكسبوه في هذه الحياة. هي لن تُبارككم وتُرشدكم فقط في هذه الحياة، لكن أيضاً سيكون لها تأثيرٌ مباشرٌ على حياتكم حتى في الأبدية.

### أمور الروح يمكن أن نفهم فقط عن طريق الروح

كان العلماء يُقاسون لأجل أن يفهموا عظمة وسعة الكون إلى أن أصبحت الأدوات معقدة وحديثة لدرجة تسمح

بجمع كمية عظيمة من النور لكي يتمكنوا من أن يفهموا حقيقة أكثر تعقيداً.

عَلَّمَ الرسول بولس تعليماً مُثابلاً فيما يخص المعرفة الروحية. "الإنسان الطبيعي لا يقبل ما لروح الله،" كَتَبَ إلى أهل كورنثوس، "لأنَّهُ عِنْدَهُ جَهَالَةٌ وَلَا يَقْدِرُ أَنْ يَعْرِفَهُ لِأَنَّهُ إِنَّمَا يُحْكَمُ فِيهِ رُوحِيًّا."<sup>١١</sup>

بكلمات أخرى، إذا أردتم أن تدرِكوا الحقيقة الروحية، يجب أن تستخدموا الأدوات الصحيحة. لا يمكنكم أن تتوصلوا إلى فهم الحقيقة الروحية باستخدام أدوات غير قادرة على اكتشافها.

لقد قال لنا المخلص في يومنا، "إذ أن ما هو من الله فهو نورٌ؛ وكُلٌّ من يتسلم النور ويستمر مع الله يتسلم نوراً أكثر؛ وهذا النور يزدادُ بريقاً حتى اليوم الكامل."<sup>١٢</sup> كلما وجها قلوبنا وأذهاننا نحو الله، كلما حل النور السماوي على نفوسنا. وفي كل وقت نسعى فيه بجدٍ واستعدادٍ لأن نحظى بهذا النور، فإن الأمور التي كانت تبدو غير واضحة يُغلفها الضباب، ومُعتمة، وبعيدة تُصبح واضحة، ولامعة، ومألوفة.

بنفس الرمز والتشبيه، فإذا أبعَدْنَا أنفسنا عن نور الإنجيل، فإن نورنا ذاته سيبدأ في الخفوت—ليس في غضون يومٍ واحد أو أسبوعٍ كامل لكن وبالتدريج على مر الزمان—قد تبدو معرفتنا السابقة سُخِيفَةً لا معنى لها بالنسبة لنا لأن ما كان مرة واضحاً أصبح غير واضح، ومُغْلَفاً بالضباب، وبعيد. لأجل هذا أُصر بولس على أن رسالة الإنجيل تُعدُّ سُخِيفَةً لا معنى لها للهاكين، "وَأَمَّا [لِمن] الْمُخَلَّصِينَ فَبِهِي قُوَّةُ اللَّهِ."<sup>١٣</sup>

### لا يُوجد هناك اختبارٌ حقيقي

كنيسة يسوع المسيح لقديسي الأيام الأخيرة هي مكانٌ للناس ممن لديهم كافة أنواع الشهادات. بعض أعضاء الكنيسة شهادتهم أكيدة وراسخة وتشتعل بشدة في داخلهم. الآخرون لا زالوا يُكافحون لأجل أن يحصلوا على المعرفة بأنفسهم. الكنيسة هي منزلٌ للجميع لكي يجتمعوا مع بعضهم، بغض النظر عن عمق أو ارتفاع شهادتنا. أنا

لم أشهد قط يافطة مُعلقة على أبواب بيوت اجتماعاتنا تقول، "يجب أن تكون شهادتكم بهذا الحجم لكي تدخلوا."

الكنيسة ليست مكاناً للناس الكاملين، لكنها مكانٌ للجميع لكي "يُقبلوا" إلى المسيح و[يُكونوا] كاملين فيه.<sup>١٥</sup> الكنيسة هي مكانٌ لأناسٍ مثلكم ومثلي. الكنيسة مكانٌ للترحيب والرعاية، وليست مكاناً للتفرقة أو النقد. إنها مكانٌ يمكننا فيه تقديم المساعدة لتشجيع، ورفع، ودعم بعضنا البعض في سعينا الفردي لأجل تسلم الحقيقة الإلهية.

في النهاية، كُنَّا مُجاجِّ ومسافرون نسعى لأجل تسلم نور الله بينما نُسافرُ على طريق التلمذة. نحنُ لا نُدينُ الآخرين على كمية النور التي قد يحملونها أو لا يحملونها في داخلهم لن عوضاً عن ذلك، فإننا نُغذي ونُشجع النور بحد ذاته إلى أن يُصبح واضحاً، ولامعاً، وحقيقياً.

### وعدُّ إلى الجميع

دعونا نعتزف بأن اكتساب شهادة في الغالب ليس مهمةً يُمكن إنجازها في دقيقة واحدة، أو في ساعة أو في يوم. هي ليست أمراً يُمكن إنجازها في آنٍ واحد وعلى نحوٍ سريع. عملية جمع النور الروحي هي مسعى نسعى وراءه طوال الحياة.

شهادتكم بآبَن الله الحي وكنيسته المُستعادة، كنيسة يسوع المسيح لقديسي الأيام الأخيرة، قد لا تأتي بسرعة كما ترغبون، لكنني أَعِدُّكم بذلك: إذا قُمت بدوركم، فإنكم ستحظون بها.

وستكون مجيدةً.

أنا أقدم لكم شاهدي الشخصي بأن الحقيقة الروحية ستتملأ قلوبكم وستجلب النور إلى روحكم. ستكشف لكم الذكاء النقي والصافي بهجة رائعة وسلام سماوي. لقد اخترت هذا بنفسه بقوة الروح المُقدس. وكما تعد النصوص المُقدسة، الحضور الذي لا يُوصف لروح الله ستدفعكم لأن تُغنوا وتُرنموا أغنية الحُب الفادي،<sup>١٦</sup> وترفعوا أعينكم إلى السماء، وترفعوا صوتكم في تسبيح وتمجيد الله العلي، الذي هو ملجأكم، وأملكم، وحاميتكم، وأبيكم. وَعَدَّ المُخلص بأنه إذا بحثتم، فإنكم ستجدون.<sup>١٧</sup>

أنا أشهد لكم بأن هذا حقيقي وصحيح. إذا بحثتم عن حقيقة الله، التي قد تبدو الآن غير واضحة، غير ثابتة، وبعيدة ستتكشف بالتدريج وستتضح وتُصبح قريبة من قلبكم بنعمة نور الله. الآفاق الروحية المحيطة، التي لا تتصورها عين بشر، ستتكشف لكم. إنها شهادتي بأن هذا النور الروحي هو في متناول كل ابن من أبناء الله. إنه سيُثير ذهنكم ويجلب الشفاء إلى قلبكم والبهجة إلى أيامكم. يا أصدقائي الأعزاء، رجاءً لا توجلوا اللحظة لأن تبحثوا عن وثقوا شهادتكم الشخصية بعمل الله الإلهي، حتى عمل النور والحقيقة.

شهادتكم الشخصية بالنور والحقيقة لن تُبارككم أنتم ونسلكم فقط هنا على الأرض، بل سترافقكم أيضاً في الأبدية، في وسط عوالم لا نهاية لها. أشهد بذلك وأترك معكم بركتي باسم يسوع المسيح. آمين.

### ملاحظات

١. موسى ١: ٣٣.
٢. راجع مارثا بارتوشاك، *The Day We Found the Universe* (اليوم الذي عثرنا فيه على الكون) (٢٠٠٩)، xii. إنه أمرٌ مفاجئٌ لي دائماً بأنه يمكننا أن نكون شديدي الثقة باستنتاجاتنا. في بعض الأحيان نقتنا عظمة لدرجة أننا نفترض بأن لدينا الحقيقة بأكملها. مثال على ذلك: "سيمون نيوكوم، عميد علم الفلك الأمريكي خلال نهاية القرن التاسع عشر، ذكر في افتتاح مرصدٍ في ١٨٨٧ أن "فيما يتعلق بعلم الفلك ... يبدو أن تقترب إلى حدود علمنا بسرعة. ... ونتيجة لذلك، إن العمل الذي يأخذ انتباه عالم الفلك ليس اكتشاف الأشياء الجديدة بل شرح وتفصيل الأشياء المعروفة" (بارتوشاك، xv).
٣. من المثير للنظر في موسى ١: ٢٣، ٣٥ على ضوء هذا الاكتشاف "الحديث". تم وحي سفر موسى في الخريدة النفيسة إلى النبي جوزف سميث في شهر يونيو/حزيران ١٨٣٠، وكان قرنا تقريباً قبل أن أعلن إدوين هوبل اكتشافه عن المجرات البعيدة.
٤. راجع، مثلاً، معرض الصور Hubble Heritage في الموقع [heritage.stsci.edu/gallery/gallery.html](http://heritage.stsci.edu/gallery/gallery.html).
٥. راجع يوحنا ١٤: ٦.
٦. راجع ٣ نافي ١٧: ٣.
٧. أماً ٣٢: ٢٧.
٨. راجع المبادئ والعهود ٦٧: ٣.
٩. راجع موروني ١٠: ٣.
١٠. يوحنا ٧: ١٧؛ راجع أيضاً المزامير ٢٥: ١٤؛ يوحنا ٣: ٢١.
١١. راجع المبادئ والعهود ٨٢: ١٠.
١٢. كورنثوس ٢: ١٤.
١٣. المبادئ والعهود ٥٠: ٢٤.
١٤. كورنثوس ١: ١٨.
١٥. موروني ١٠: ٣٢؛ راجع أيضاً المبادئ والعهود ٢٠: ٥٩.
١٦. راجع أماً ٥: ٢٦.
١٧. راجع المبادئ والعهود ٨٨: ٦٣.